Poésie

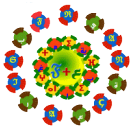

بيان صحفي حول الجديد الأدبي من الشعر

كتاب بعنوان "**صوت النمل**" لعبدالحق الصادقي

مؤلف من مجموعات شعرية بلغات مختلفة

"... أريد أن أحتفل بولادة هذه القصائد والمقطوعات التي تعتبر ولادة جديدة للصّديق عبد الحق الصادقي على مثل القبائل العربية التي كانت تطفر بِشرا وتقيم الولائم والمآدب فرحا عند ولادة شاعر لها. لأنّني كلّما تقدّمت في قراءة الأشعار أحسست بملكة الكاتب في سلاسة الكتابة والأفكار. ومع استمتاعي بقراءة أشعاره وجدت فيها موهبة قويّة وشعريّة سجيّة تعبّر عن صور جميلة بكلمات قليلة قيّد نظمها وحرّر رمزها.

و ها هو يفتح قريحته ويطلق لسانه، على عكس أهل زمانه، للبَوح بما يدمي الفؤاد ولم تبُح به ألسنة العباد. مثله في ذلك مثل شعراء العرب الذين يتناسَون أنفسهم للتعبير عن أحاسيس شعوبهم وقبائلهم. فنفسه لا تهمّه على قدر ما تهمّه معالجة المحن والخطوب ودفع الفتن والحروب التي لا تمسّ المواطن العربي فقط بل الإنسان ككائن عاقل، فضّله الله على كلّ المخلوقات. وحياته الشخصيّة ومشاعره الذّاتيّة لا تهمّه بقدر ما تهمّه حياة شعبه وبني وطنه على نحو ما ذهب إليه الشّابي وشوقي وغيرهما من شعراء العصر الحديث. وإذا استنهض الشابي همّة الإنسان وأكّد على قيمة الحرّيّة والتحرّر من قيود الإستعمار في قصيد **"يا ابن أمّي"** حيث قال " خُلقت طليقا كطيف النّسيم وحرّا كنور الضّحى في سماه", فها هو عبد الحقّ الصادقي، عبدٌ للحقّ صادقٌ في مغزاه، يناشد بني جنسه في **"حرّيّتك يا عربي"**

"يا عربي خُذ حرّيّتك... "

وفي **"نهاية العرض"**

"تبّا لحياة الذّلّ والحرمان, وتبّا لهيمنة الباطل والظّلمات"

وقصيد **"بلاد الشام"** يذكّر بقصيد"دمشق" لأمير الشعراء أحمد شوقي. ومع **"بدون مأوى"**يمثّلان شاهدَيْن على ما يعانيه الشعب السوري من أثر الفتن :

"مهد الحضارات الحصين, تبكي دما بعيون حميمة

ما لهذا البلد المسكين, ولهذه العباد المظلومة"

وفي **"بدون مأوى"** يعرض الكارثة العالميّة للشبان والعائلات الفارّين والفارّات من الهمّ والغمّ والدكتاتوريّة والذين ينتهي سفر العديد منهم في أعماق المتوسّط والعالم ينظر دون مبالاة

"الآلاف بيننا تموت في البحور ... ولا من يبالي بشأن الأمور"

وحكمت عليه الظروف على العيش بأرض المهجر فاحتكّ بالأدباء والباحثين بأوروبا وكتب الشعر بالفرنسيّة فكان من أشدّهم تأثّرا واقتداء بمستلزمات الشعر الفرنسي في أشعاره باللّغة الفرنسيّة يكتب بكلّ تلقائيّة لا يعتمد الترجمة في أفكاره كأنّه روحان حلّا بدنا.ولا يجد القارئ باللغتين صعوبة البتّة في المرور من العربية للفرنسية، ومن الفرنسيه للعربية، واللّغتين متواصلتين في تواصل الإنسان بأخيه الإنسان كمرج البحر الذَيْن يلتقيان وبينهما برزخ لا يبغيان. ووجد موضوع الغربة صداه في **"الصخور"** وفي **"لكي أعود"** :

"خبّرني عن أحوال البلاد, عن الأرض والزّرع

خبّرني عن أحوال الأولاد, وعن الأهل وبقيّة الفرع"

لذلك أقول إنّ التجديد الشكلي الذي سلكه الصّادقي في هذا الديوان على مستوى البناء العام واللّغة عاضده نظر جديد إلى المواقف الإنسانيّة والوجوديّة وقد كان معتمدا في إنجازه على معطيات العصر في الكتابة وكلّ ذلك لم يمنعه من التّجذّر في تراثه القديم.

وقد يلاحظ القارىء أنّ وجدان الشاعر ما يزال خِضمّا زاخرا بالعطاء رغم هذا الزمن الذي انقلبت فيه الموازين والقيم وتدنّست فيه العلاقات والهمم أكثر من أيّ وقت مضى.

فهو متطوّع لتحمّل مسؤولية المبدع الحر والمدافع عن المثل العليا لم ينخرط في المدح المبتذل، يحارب الاستبداد والبدع والتلون في المشرب. يناصر الأخلاق الفاضلة يذوب رحمة على الضعيف و يتحسّر رأفة على المسكين. ونسأل الله أن يكون حظّ **"صوت النمل"** كحظّ النمل مع سليمان حينما سمع صوت النمل وأمر جنوده أن يغيّروا وجهتهم لألّا يؤذوا بيوت النّمل ويتركونها تتنعّم بعيشها وحرّيّتها."

شكري الميموني أستاذ و مدير قسم اللّغة العربيّة, جامعة رين ٢ فرنسا

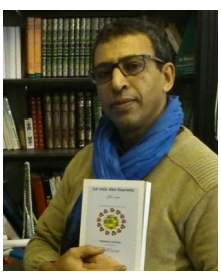
عبدالحق الصادقي

الكاتب: عبدالحق الصادقي من المهتمين ثقافيا باللغتين العربية و الفرنسية. بفضل معرفته الدقيقة و الخاصة لهما, تمكن من استعمالهما بلطافة عفوية أعطت أشعار صائبة و راقية في تركيبتها, و أفرزت كتابة شعرية سلسة, ممزوجة و بلغات مختلفة, يمكن للقارئ أن يلاحظها و أن يتذوقها ...

يعمل عبدالحق الصادقي كمهندس في الإعلاميات بجامعة رين Rennes 2 بفرنسا.
يكتب بلغتين العربية و الفرنسية. أشعاره هي خير مثال, للتعبير أدبيا عن إندماج فئة من المهاجرين, الذين تم اختيارهم لتتميم دراستهم بالديار الفرنسية في سبعينيات و ثمانينيات القرن الفارط.
فهو يخاطب الضمائر و يدعو الإنسانية جمعاء للعيش بسلام.

للتواصل :

sadequi.abdel@gmail.com **البريد الإلكتروني**

Tél. (+33)660793432 **الهاتف**

www.sadequi.org **الموقع الإلكتروني**

ISBN : 978-2-9558302-0-8

Dépôt Légal : France BNF, novembre 2016

398 pages, format **21×15** cm, **570**g

Date de parution le **07 novembre 2016**

Date de commercialisation le **15 janvier 2017**